معرفة الوقف والابتدا ليكون على بصيرة اذا خاض في هذا
البحر الزخار الذي لا يدرك له قرار ولا يسلك الى قننه ولا
يبصار من اراد التشبث الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا
ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا فقد
اودع الله فيه علم كل شي وابان فيه كل هدى وغي فترى كل
ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد جعله الحكيم مستودعا ولكل علم
منبعا والى يوم القيمة بحاطا لعا ومنار الاسما وعلما ظاهرا
ولا يتهيأ بهذا الغرض الا من له باع في العربية عالم بالقراات عالم
بالتفسير عالم باللغة التي نزل القران بها على خير خلقه منزيل
الغمة بعثه به بشيرا ونذيرا الى خير امة شهد به كتابه
المبين على لسان رسوله الصادق الامين جعله كتابا فارقا بين
الشك واليقين اعجز الفصحا معارضته واعيى الالباء
مناقضته واخرس البلغاء مشاكلته جعل امثاله عبرا
للمتدبرين واوامره هدى للمستبصرين ضرب فيه الامثال
وفرق فيه الحرام والحلال وكرر القصص والمواعظ بالفاظ
لا تمل وهي مما سواها اعظم واجل ولا تخلق على كثرة الترديد
بل بكثرة تلاوتها حسنا وحلاوة تزيد قد حثنا على فهم معانيه
وبيان اغراضه ومبانيه فليس المراد حفظ مبناه بل فهم قارئه
معناه قال تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها
فقد ذم الله اليهود حيث يقرؤن التوراة من غير فهم فقال ومنهم
اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني فعلى العاقل الاديب والفطن
اللبيب ان يربأ بنفسه عن هذه المنزلة الدنية وياخذها
بالرتبة السنية فيقف على اهم العلوم واكدها المتوقف

عليها

عليها فهم الكتاب والسنة وهي بعد تجويد الالفاظ خمسة
علم العربية والصرف واللغة والمعاني والبيان **فوائد**
مهمة تحتاج الى صرف الهمة **الاولى** في ذكر الائمة الذين
اشتهر عنهم هذا الفن وهو فن جليل قال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى
الايمان قبل القران وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم
فيتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها
كما تتعلمون انتم اليوم القران ولقد راينا اليوم رجالا
يؤتى احدهم القران قبل الايمان فيقرا ما بين فاتحته الى خاتمته
ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده وكل
حرف منه ينادي انا رسول الله اليك لتعمل بي وتتعظ
بمواعظي قال النحاس فهذا يدل على انهم كانوا يتعلمون الوقوف
كما يتعلمون القران حتى قال بعضهم ان معرفته تظهر مذهب
اهل السنة من مذهب المعتزلة كما لو وقف على قوله وربك
يخلق ما يشا ويختار فالوقف على يختار هو مذهب اهل السنة
لنفي اختيار الخلق لاختيار الحق فليس لاحد ان يختار بل الخيرة لله
تعالى اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه **وقال** علي كرم الله وجهه
في قوله تعالى ورتل القران ترتيلا الترتيل تجويد الحروف ومعرفة
الوقوف وقال ابن الانباري من تمام معرفة القران معرفة الوقف
والابتدا اذ لا يتاتى لاحد معرفة معاني القران الا بمعرفة الفواصل
فهذا اول دليل على وجوب تعلمه وتعليمه وحكي ان عبد الله
ابن عمر قد قام على حفظ سورة البقرة ثمان سنين وعند تمامها نحر
بدنة اخرجه مالك في الموطا وقول الصحابي كذا له حكم المرفوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)